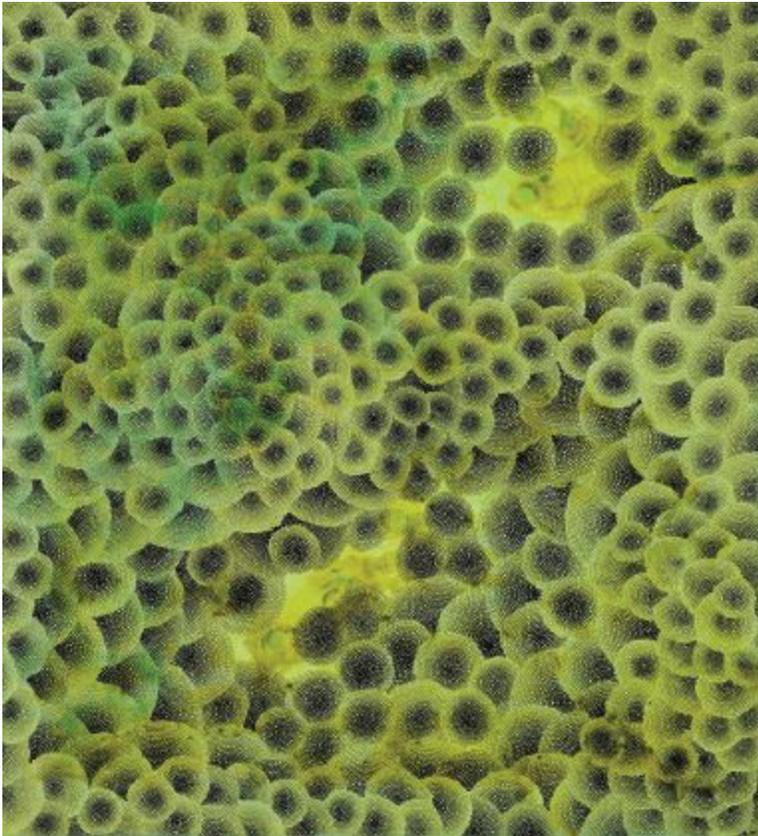




## هلا شقير ترسم لوحاتها بخيال شاعرة



الخميس، ٢٠ أبريل/ نيسان ٢٠١٧ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

بيروت - مهى سلطان

آخر تحديث:

من الولايات المتحدة الأميركية الى فرنسا ومن ثم إلى الشرق الأوسط، ثمة نزعة ظهرت وتفتح ابواب مزاد «كريستيز»، تعيد الاعتبار الى أهمية الرسم اليدوي للفنان على انه لمعت في بناء عوالم غرافيكية ساحرة بمناخاتها التجريدية المتخيلة. وتأتي في طبيعتها، ديجيه وكارين روجيه، وسواهم من الفنانين الذين وصلوا الى نسيج لوني وكأنه منفذ با

الصيني او الالوان المائية المطلية بالورنيش او الاقلام او تجميع قصاصات مدونه بخط ا تعتبر تقليدية وخارجة عن الزمن، فإذا بها تعود بقوة الى الحياة.

هذه الظاهرة وجدت مكانها في التشكيل اللبناني عبر نتاج الفنانة هلا شقير (ابنة الراحلة الصغيرة وخطوطها الدقيقة وحبيبات ألوانها تعدنا بالربيع الذي تتخيله مزهراً في معرض أجيال- بيروت) (يستمر حتى 6 أيار - مايو)، ضمن جمالية مشهدية أخذة تنتمي الى حق هل الفن هو سبيل للبحث عن النفس؟ سؤال نجد اجابته في كتابات هلا شقير التي تتحدث ذهنها لكنها تتفحح حين تصل الى الورق لتغدو فتاتاً تلملمه كقوت يومها. هكذا تستمد قدر تنمهي مع العبارة التي كتبها بول كليه في يومياته «ليست يدي سوى اداة لإرادة بعيدة» لماهيات منحسبة ومغيبة في الأشياء. الرسم عندها يعكس طاقة حياكة تفاصيل الأشكال، انشائية، تحوّل المرئي المتخيل الى بناء تركيبى من «الموتيفات» التي تنشط وتنمو بما ؛ هذا النمو البصري- الفيزيولوجي الذي سماه فرانك بوبير بـ «تحريضات بصرية تجريدية والخدعة هنا كامنة في قدرة اليد على انجاز حركات متشابهة ومتكررة ولكنها متغيرة في بواسطة البرامج الإلكترونية.

يبدأ الرسم في لوحات هلا شقير (اكريليك على قماش) بلمسات ريشة دقيقة أشبه بخفاء والملتوية مثل خيطان نحيفة تتشكل على هوى امتدادات اليد في استكشافها للمتخيل. إنه بكتابة نباتية ملتحة بطقوس الأرابيسك حيث الخط يتسلسل ويتدرج ويتكرر وينبثق على تتناظر الخيوط العنكبوتية في تكاوينها وتتباين ما يكشف عن تصارع الظلال والأضواء، monochrome صافية وشفافة، تعكس حرارة الأمكنة الغافية في الذاكرة أو برودتها. فيه، يجمع الخلايا المتحررة من أغلالها أو نسغ الجينات المبعوثة للحياة والأخرى الأفلة والمغلفة: قطرات الماء، اثواب، امواج البحار، صفائر اوراق الأشجار المتناثرة وتوجدان وطبقات السجادات الربيعية المحبوسة داخل حواشيتها الداخلية.

قد يكون قماش اللوحة مكاناً حالماً مليئاً بالغموض، وربما مقراً بديلاً لتنقلات الفنانة بين الاستقرار في المكان شيء يقبع تحت الجلد. لذا أخذت توقظ مسام هذه الكينونة النائمة ت بمزاجها نحو تمارين الأشكال المنضدة بالأسود والأبيض كي تحرر الرسم من سأم الفراغ داخل كهوف وهمية رطبة. لكن نظرتها التفاؤلية تنعكس في شكل خاص على مساحات ت المبعثرة في الفضاء كنسيم الربيع، كما لو أن خطوطها الحلزونية وأزهارها وأمواجها آت البراري، أو من روح الأرض وحدائق الطفولة الغائبة، واختلاج الغيوم، ومن دوامات أط وهذا ما جعل رسومها آتية من لغة الحواس الصافية، فتقترب من لغة شعرية تتناسل من المناظر الغرائبية الآتية من حبات مسرفة في خيالاتها، ولكنها دقيقة في تصاميمها النس عمل يدوي خالص.

ترسم هلا شقير في وعودها الربيعية بحدس الشعراء وخيالهم، فتتبع ما يوحي اليها قلبه قد تقود الى تصاميم متنوعة لمسارات يدها وهي تقوم بتطريز المساحة بخطوط اللون وأ مشهد لرداد الندى في الصباح. لذا تجتهد الفنانة حين تدلف الى متاهات دواخلها، في اسن الذاكرة. خيط يسير دون طريق، لأن الطريق- كما يقول الشاعر الإسباني انطونيو ماتشاد نبض خطى الخطوط النائمة الموشحة بتقاسيم فضاء الأشكال الربيعية الأخرافية ومسارات الفضاءات المتوارية في اعماق طريقة غزل الأزهار البرية وتوالدها وصلاتها الوطيدة ب

**تجعلها اشبه بمناديل جميلة ماضية الى حتفها بسرور نادر.**